

٥٥٣٥٥١

المحج

* جامعة بيت لحم *

كلية الآداب - دائرة العلوم الإنسانية - تاريخ مساق 120

بحث بعنوان: « من تاريخنا »

مقابلة شخصية

إعداد الطالبة: فاطمة أسعد

إشراف الدكتورة: عدنان مسلم

ربيع 2003

المقدمة ٨٨

بالرغم من إيجابه المخلوق بأن التاريخ لا يعيد نفسه ، فقد تمت بإجراء مقابلة شخصية مع العم أبو إبراهيم وذلك لتبيين بأنه يجب أن نأخذ العبرة من التاريخ وأن لا نرتع أخطاء الماضي وأخطاء أجدادنا الذين سبقونا بتجديد بل ننصرف على أجداد المشكلة ونعرفه كني نتعامل معها لم إذا حصل وواجهنا .

وقد حاولت في مقابلة ان أجمع معلومات عما أخذته في مسافة التاريخ 120٠ من زمن التراك والنزلة العشوائية ، والانكسار ، والمعرضين وهي فترة كتابة وعد بلفور وكيفية مقاومة الفلسطينيين لليهود .

بالإضافة إلى الجوانب السياسية فقد سألت وحاولت الوصول على معلومات حول الجوانب الاقتصادية ، وكيف حدثت المجاعات وعاشت شعبنا الكثير حينما حدث غزو الحرار نلارافي الفلسطينية ولم يترك أحقر أو يابس إلا وأحس عليه .

وعرفت أنه عن طريق الشكاوى الاجتماعي والوحدة كانت الشعوب تواجه أصعب الظروف والجانب الأخلاقي والتربوي الذي تمثل في الاحتدام المتبادل ايضاً ، بالإضافة إلى أمور أخرى ، ولكن لم أجد شيئاً أكبر من عمه العم إبراهيم عي يطلعني على المزيد من الأحداث التي لم يواكبها بل سمع عنها هذه أفكاره .

أتمنى ان يحقق كني المتواضع مزيد ولو مغير هذه الأهداف التي تسعى إليها استناداً

الفاصل من وراثتها واستمر على لفت انتباهنا الى امور هامة لم نأت لنأخذ بها اعتبار

مع علاقة الله فضلت الاحتفاظ بالدرجة العالية التي حثني بها العم ابو ابراهيم في حقني

للمحافظة عليه

والله ولي التوفيق

نبذة عن حياة أبو إبراهيم (الشخص الذي أجريت معه المقاتلة):

أسمه أحمد إبراهيم قنيدل ولد في عين كرم من عائلة معروفة عنده
ثلاثة أولاد وبنت واحدة وقد عاش طفولته في ظل الاحتلال الانكليزي
لبلاد الشام وعاش الاثرال . وهو من مواليد ١٩٤٨ .
وقد أمضى أبو إبراهيم فترة من عمره في سجون الاحتلال وخرج بعدها فاقداً لبره
يسكن حالياً في مدينة بيت لحم - شارع القدس الخليل .
ذهبت إليه يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٣ . ٥ - ٣ و أجريت معه هذه المقاتلة
وكان خلالها يتحدث كسجناء متعلم ومتفوق ويحدث بكثير من النأس والخزب
عن الوضع في العراق وما يعيشه الآن الشعب الفلسطيني جراء الاحتلال الاسرائيلي .

* أول سؤال توجهت به لك العم محمد هو في أي عام ولدت ؟

فأجاب : أنا من مواليد ١٩٤١ . في أثناء الحرب العالمية الأولى كنت صغيراً ، أصغر

الحرب العالمية الثانية كنت متزوج وعندي ثلاثة أولاد حيث كان عمري ٢٥ سنة

وعندي بنتان . وإبراهيم (الله يرحمه) وكان يعمل عند الأجانب الذين هجروا من بولونيا

في الحرب العالمية الثانية .

* فما سألته عن سبب هجرة هؤلاء الأجانب فأجاب : .

فرنسا دولة عفاة ديمية ، ورفضت الداية البيضاء ولم يخرج أحد منها ، بولونيا عدد سكانها

٣ مليون وأخذ هتلر المال إلى لندن ولما جاء هتلر إلى بولونيا حاربت وقامت وبدأ هتلر يقتل الناس هناك

وقال على سبيل المثال : عندنا واحد سفل من بولونيا اسمه فيل أبيب جدي ردم البيت

على زوجته وله ثلاث بنات في إفريقيا ، ورأسه شيب (قطة) وقد أكل لحم الكلبين

الجوع ، وهؤلاء بولونيين مبيجين عملت عندهم مدة ثلاث سنوات .

* متى أي كانت تصلح أخبار الحرب وفرنسا وبولونيا ؟

هنا الجرائد الفلسفية التي كانت تصدر في الحرب الثانية

* سألت : هل عاصرت الحرب العالمية الأولى ؟

فأجاب : نعم وقال أنا والده قد استترى أخوته في تركيا فعاد إلى الذهاب للخدمة العسكرية .

* سألت : من أين كنتم يعملون قبل الفؤاد الذي كنتم تدفونها إلى الأثران ؟

فأجبر غامبيا ، كاخلاص الزيتون من الجذور وبفليها للاتراك ليقنعوها في القطار
(الذين) مقابل عدم أخذ أولادهم على الحرب واستطاع أبوه أن يشتري إثنان من أخوته
أما الثالث فأخذته الاتراك من الباخرة ليقل عسكري وأخذوه إلى تشيله ولم يعد يهددك
ولكن الخلاصاته وفتح دكان هناك .

* الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ ماذا سمع العالم بواقعة عنها؟ وما أسبابها؟

وأجاب مستهزواً إنها خيانة في الشعب العربي (برفل) الرشوة للرب .

* وما أسباب الحرب هذه؟

تركيا كانت تحكم العالم وكانت لا تقبض عنها الشمس ولحاديت فيها الحياة (وخامة العرب

العربي الحارين) حب أت تضعف .

* كيف دخلوا أي الانكليز الى تركيا؟

كنت أعرف من افاري (محمود متون) شاييش في غزة ودعه يثور الانكليز ميعون

كصب الباع على البحر جادوا من البحر في الزوارق (الزحولات) على غزة سنة ٢٩ .

* كيف دخلت تركيا الحرب؟

تركيا كانت تحكم فلسطين وسوريا والاردن ولحامارت الخيانة فيها فلدوا الاتراك

وعادوا إلى تركيا مذلولين (مثل الكلاب) وقبورهم كلها عند أمارات صلاحيات .

* كيف كانت علاقة تركيا مع الناس؟

جوعت الناس والمأزق ملئ بالحمون الحكوة (سبعانه) والشعب جائع (الكفيل العربي)

لا الشعب كله من ترك ومن عرب .

* هل كانت الشعب التركي يعانى مثل العربي ؟

لا الشعب التركي مرتاح وقوي .

* لماذا كانوا يجرمون الناس من خزائن أرضهم ؟

لقد كانوا يأخذون كل الخزائن للضرائب .

وسيدو ان الفم أبو إبراهيم لا يحب الحديث عنه اعماضه ففعلوا سألته مجدداً عن تركيا وأجاب

لماذا سألتني عن الحافظي إسائي عن الحاضر والقصر الذي نحن فيه فتركيا انكسرت وراحت

ولم يبق أي عربي يقول أشهد ان لا اله الا الله اسألتني كيف دخلوا اليهود الى بنا وكن

احتلونا وكيف جادوا من أوروبا وكيف استلوا أراضينا وتغلبوا علينا، أليس هذا من الخيانة ؟

* دعنا نبداً من الفترة التي دكيت فيها وخرق الجراد لماذا احتلنا الانكليز ؟

بعد الانزال لم يكن هناك نفود وعندما احتلونا البيرة الذهب كانت به ٧٠ قرش

والنورات به ١٠٠٠ قرش وعمل الانكليز على إدخال النفود لكي يقوم الناس بشراء الورق مقابل

الذهب فأصبح الورق أفضل من الذهب وبذلك أخذ الانكليز كل الذهب لانه أحسن الورق

اناملاً عملت به ٣ قرش في اليوم ونقل ونرغم إلى بلديا من الحالة إلى القهول سيرا

على الاقدام لكي توفر قرش ونصف، وكنت أعمل في بناء القوارات في القدس .

* محمد كنتم تفنون ؟

كله للعرب ، كل القدس كانت للعرب بإستثناء صهيون وحارة السكاج .

* ماهي نسبة اليهود في القدس ؟

من مئة الى خمسين يهودي متكرزين في القدس وتل أبيب وبعد ذلك أخذوا يتركون الاراضي

(سنة بيوت أو سبعة في كل بلد) وكانوا يهشون بيت العرب دون أي عداو ولكن هذه

العداوى بدأت بعد يوحنا بن حوري حيث وعدهم بلفور بأن يوليههم فلسطين ، وبدأت بعد

ذلك السعور بالكرهية والفكرية فانزلت الشارة في ١٩٢١ .

* هل شعرت بأنهم حاولون الاستيلاء على الاراضي بأي ثمن ؟

مبعأ كل ذلك قبل ١٩٢٩ في ٢٩ الحكومة البريطانية أعلنت الحرب عليهم ، في بيت

فكان بيت كارم وأصبح العرب يسيرون وينهبون ، كانت صغيراً لم أسرق بل جئت

أفزع عليهم ، كل ما سرقوه أشياء بسيطة وبالنسبة هرب اليهود من (الكثيرة) واستغل

العرب بالسرقة والنهب وجاءت الدبابية الانكليزية والانكليز افلستنا عليهم ليروا اذا كنا

نبيع القضا عليهم ولكن للأسف كنا دبلامخ وشحادين) فاستغلنا بالسرقة هذه القضا عليهم .

* هل كانت اليهود يشتغلون في الزراعة ؟

نعم كانوا يزرعون ولكن لم يكن لهم اراضي كثيرة ولم يكونوا يعرفوا الزراعة بل تعلموها من العرب

* اليهود في فلسطين كلهم من أوروبا أم من الدول العربية مثل اليمن والعراق ؟

قليل .. كلهم من أوروبا وأجانب .

* متى شعركم أن اليهود بدأوا يتزايدون ويشترون الأراقي؟

زادوا من حيث أنهم يملكون العرب الذين طردوهم من بيوتهم وأخذوا أراقيهم وأرسلوهم إلينا وأيضاً الحكومة الانكليزية التي أعطتهم وعد بلفور.

مثلاً أنا عني أرض بعثها لليهود بنى عليها كساراً وهذا حدث مع عازليتي، واحد من حليل سعدي أراد شراء بيتي وأكأن يبيع البيت لهم لأنها مخزوجة بدم المعابه واليهود يسكنون إلى جانبهم يدفعون ٣٠ دينار شهرياً ويملأوا منه القريبه ولكنه رفض فتمتعت له الحكومة البيت ومنع دخول الدار، فلما أنا ببيع أو تدفع.

* وهل باع؟

"هو بين باع مائل عربك باعوا"

* هل هناك حالات كثيرة باعت كنت القتل؟

أنا العرب يبيعون دون مثلاً (أنت ستأخذ عندك قطعة ارض) وعندما يبيعها يبيع لك بيت وسيارة وأكل جيد.

* ألم تشعر أن من يبيع أرملة خائف؟

"خائف ما هو كان شحاذ ومبارزين"، ودلل على كلامه بقوله أن عبد الفتاح محمود كان

يملك مكتب في القدس لبيع الأراقي يشتري منك ويبيع لليهود بالذهب وفي الآخر اشتروا عين (لها في العرب في تانيا (مدينة معبر).

* كيف تعامل الانكليز مع الناس؟

جعلت العرب واليهود يخدمون في الشرطة وليس الجيش وكان السلاح واحد والحاش واحد وكان عاتقهم مع اليهود. وكان واحد من يولونيا قال لي اليهود سوف يصعدون عليكم فسأله لماذا؟ وأجابني انا ارى العربية تمشي وتحمل حذائها لتسير وانه اهل اليهود فلا. وهذا دليل على تقدمهم علينا وهذا مع نحن شعب متأخر.

وقال صافر: لولا أن البريطان الامريكي قمت احامه الدول العربية الخليج وقناة السويس فربما كان بإمكانهم ضرب العراق بطائراتهم...!!

* كيف كان الانكليز يخططوا على العرب؟

كانوا يقتلون الناس ويقتلونهم على رماصة (مشككة) لان السلاح غنوع وهذا ليس (جيش) متولين ومناخرين وبالفعل حققت اهدافهم وبعينا متولين. وتأكيذاً لذلك قال انه الهواش على فريق للكشف في يافا وجاء به اى ستارح العين كالفسي ولكن الشعب اعتقده يريد ان يقيم حكومة واقاموا فتوة للبحر ابيض الحبيبي، فتبعت الرأية بين الحريين واصبح الفتوة يقتل الهواش والاخوان يقتل اخوه والسبب هو التحالف هل كانوا من الثوار الذين حملوا السلاح كل هذا حدث زمن الانكليز. اليهود من فئة فرق (هتافه مشيرة الفتوة) لكنهم لم يقدروا على جعل لوما.

* هل كانوا من الثوار الذين حملوا السلاح؟

لا حملوا السلاح بل كانوا يسيروا داخل حكومة اخرى وعشاقهم الانكليز اهلوا السلاح للفرج

واليهود وأخذوا يقاتلون فتمكن العرب منهم وبعد ذلك عفت هرة، فبهرها وملك إمدادات
وأسلحهم بديرة لليهود فحكوا منار انصروا علينا،

ومن سنة عفت على العرب يقول: «دين حاشفت عرب إعل سيف وأقطع رأسه
هنا الوراء وليس من الامم (لماذا؟) لانه يشتر كثيرأ يهدين ان كنت أملك برودة ليس
لها مثل فخرجت بها الى جبل مسكنه الذي فيه ارضية وأهل البلدة وروى قصة طويلة وعندها مثل
لك مسكنه اطلقوا عليه النار وأصبت فصرخ وعرفهم على نفسه وأن أخوه معهم وجاءوا اليه
فإذا هم يهود وليس هناك أي عربي، واحتلوهما دون أي مقاومة وكاد يهدي ابنهم وأخيه
وأطلقوا ثلاث رهائنات علي وعلى اخي الذي طلب من ابنهم ان يهرب فسعيه ليس
فيه، ويقول ان العلاء (الخون) يخدمون اسراييل أكثر من اليهود وأن اليهود لا يستطيعون القيام
بأي شيء دونهم،

✳ منصف وانتم تشعرون بالخيانة؟

الحيانة موجودة منذ زمن بعيد، « اذا رأيت أفعى وحملت حجر لقتلها اهل قصرها في أي مكان
أم أنك ساط على رأسها، العرب حوّل الرأس حائبة والذئب لا يبيع شيء وفقد ما تقف
رأسها الذئب لا يبيع شيء، أمسيت وأخبست ثلاثة شهور عند اليهود وخرجت أكمس
وأنا حملت لليهود حلوى هذا العرب الخون،

✳ كم داهم حملك لسلع؟

من أربع إلى خمس سنوات .

كيفية كانت الحفارة ؟

قبل الهربة كانوا يتلقون منا وكنامتغلبيين في العدد والعدة .

ما الذي قلب الحواريين ؟

ان اليهود حصلوا على سلاح جديد وكان يقينا على السلاح القديم .

من أين كنتم تتلقون الدعم ؟

لم يكن هناك أي دعم كل سلاحنا كان قد هبته جباية رصاص بنصف ليرة لشترها وكنا

ندفع كل ثلاثة في قبر واحد .

لماذا لم تقاروهوا الانكليزكي اليهود ؟

لم يكن هناك سلاح أبدًا ، واليهود عندئذ يريد أن يأخذ أرامينا أما الانكليز في كل بعد

ثلاثين سنة سوف يتركنا وبالفعل تركنا وسلمنا لليهود .

يا أخوتي قلت لكم ان الحرب اغنياء (بدون مخ) من عين كارع للقدس كان هناك

عقبة تدعى عقبة السباع في الشارع القوي في "ايكر" ضرب فخ ثلثين سنة ٢٩ رايك

المستورل كان ابن اخي السائق وهو وحيد أمه واسمه زحيد مسعودين وعندما وصلت الكابتر

تم الحلاق النار على السائق وابن اخيه الذي توفي على الفور واختلت أمه وأراد السائق

ان يتوقف إلا ان الراكبين طلبوا منه الحال السيئ ولمكنوا من الهرب إلى رصيف وجلسوا

على القهوة هناك وانزلوا القنبي والجرى، الكائن اليهود دققوا بهم وأخذوا يطلقون النار عليهم

من جديد هرب بأمن اليهود وقيل ٨ أشخاص.

* سنة الجراد :-

عم أبو إبراهيم هل سمعت عداسنة الجراد وفترة دخولها للبلد وأثارها عليه؟

جاء في سنة ١٩١٥ في منطقة عين رواس وفزعت كل البلد محل البوابس وخرقت بها الجراد

وأبعدوه عن الشجر وغلقوا الأرض وهم على الأودية وأكل الشجر والورق والقرع والقمح لأنه

لا يأكله، ووصف لي الجراد بأن رأسه رأس جندب طوله شتر وهو كبير جداً لدرجة أننا

كنا نقتله وتأكله مشوي مثل الفصافير «وذلك لسنة الجوع».

وبعد ذلك هجر (هج) (يكون رفوف رفوف أي على شكل طبقات) إلى الأردن رمس، والبلد التي

علا بها القبع صمراء ودمار وخراب وبحجج أهلها فلا يترك أحدهم ولا يبيت.

* ماذا كان الناس يأكلون؟

الله يوزنهم كمنى الآت الناس حاشين في العراق. كان الناس يحجون القمح

والشعير من روث الخيل، وهذا ليس بسبب الجراد فقط بل بسبب الحكم القوي

ومخازن المليئة وجوعت الشعير.

* وكيف كانت طبيعة العلاقة الاجتماعية بين الناس عازا يعرفهم وهذا يحرم؟

عندما أجابني العم أبو إبراهيم عن هذا السؤال سرد لي قصة تدل على الاحترام بين الناس

اد الساحة مليئة بالرجال، وعند احراز مسيبي عن السلط، محمود بنون
مختار من جماعة شاربش في تركيا هذه قصة مارت وليست خرافية (خرافة). جاء
السلطان يروح (يحدث) وقال: عندي بنت وامرأة في السلط وضعنا قلن العيب (عقور)
في الرشية (الذيرالخير لحم الشفط) وكان الجمع يستمعون له. واخذ البنت اخذت
المرأة والبنت معهم جونات (السل التي تحلبها المرأة كل اسبوع) ولا مطلق العيب كسر
الرشية فن كثر ما هو كبير ثم اخذنا ورجعنا

لم يترجى الشاربش بالكذب لان ذكرك عيب فقلن العيب لا يصل لاكثر من وزن رجل
وركنه رد عليه وقال له: اناس شاربش في غزة وكل يوم جمعة اصلي في الجامع واخذ
كم جدي من الصلاة. في غمار من غزة كان ياخذنا الى بيته للقاء وعندنا وملكنا
نادى علي زوجته وقال لها: هي ابو شاكر الشاربش وجنوده ماذا سيطحنن؟ فقالت:
"مشاا". فطلب منها سلم الزمبون والبلفا والسلة، وفتح سلم الزمبون علي (الزبون)
الزهرة واخذ يضرب الزهرة وعباً الجونية، لكن السلطان لم يسمعك وقال له: يا ابو
شاكر الزهرة تحمل سلم الزمبون وقال له واحدة بواحدة.

وذلك دليل الاحترام فلم يترجى بالكذب، اما اليوم الناس تغيروا كثير اذا واحد رد عليك
السلام تتفائل معه.

* من الناحية الاجتماعية كنتم تشعرون انكم اقرب من بعض ولا وجود للمستاكل؟

إذا تكلم رجل كبير في الساسة لا أحد يجرأ على الكلام والاعتزام كان متواجداً بصورة
كبيرة جداً بين الناس،

* هل كنتم تساعدون المحتاجين؟

نعم وكانت المساعدة داخل بازار العائلة والإقارب فقط لأننا كنا نكن من الذين
بالخواجة الزايكة بهلا قرش لأنني أريد مساعدة أحد أقاربي، أما اليوم إذا
دائمت دين أحد عشرة قرش ولم ترجعها تحدث مشاكل لا تنتهي،

* نعم ابوا إبراهيم هل سمعت بفيلق الفعل؟

فأجاب هاهي فيلق الفعل؟

* فقلت له ان فيلق الفعل هم عرب كانت تركيا تعبرهم عن الفعل عندها في البداية

كانت تعطيهم مبالغ قليلة عبارة عن قرشين وإذا قام بالمطالبة بهذه القروش يقوم الناس
أو المسؤول عنه بمجده،

* وهل كانت الرشاوي موجودة؟

الرشاوي موجودة من أول ما خلقت الدنيا فكان يدفع ٣ دراهم هذا إلى العمل بثلاث دراهم
في السنة أي كأنه لم يعمل وأخذ لي بقصة لكني لن أكبتها،

* حتماً لو قارنا الوضع الحالي بما كان عليه قديماً غداً نقول؟

الناس زمان كانت أكثر تعاوناً وأقرب لبعضها أما الآن فكل يقول: اللهم

نفسى . ولا يوجد هناك احترام بين كبير أو صغير .

عمى أبو بكر أهدىم شكرًا جزيلًا لك على هذه المعلومات القيمة التي كانت مجهولة

بنا . عني ولحم أعرف حسنًا لولا فضلك .